

## عامان من الانتفاضة: صورة إحصائية للضحايا الفلسطينيين\*

إيليا زريق\*\*

جيم غراف\*\*\*

فريد أوهان\*\*\*\*

على الرغم من أن مستوى المقاومة الفلسطينية قد تآرجح، منذ بداية الانتفاضة في ٨ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٨٧، فإنها تمثل بانتشارها وحدتها أكثر أشكال المقاومة ثباتاً وتنظيماً ضد احتلال إسرائيل للضفة الغربية وقطاع غزة في العقدين المنصرمين من الزمن. وكما جاء على لسان شأوول ميشال وروبين أهاروني "إن الانتفاضة لم تأت من العدم. فمنذ الاحتلال الإسرائيلي سنة ١٩٦٧، شهدت الضفة الغربية وقطاع غزة التظاهرات والإضرابات والمجاهدات العنيفة ضد الحكم الإسرائيلي. لكن هذه المقاومة ضد الاحتلال لم تصبح شاملة وحادة ومستمرّة سوى في كانون الأول/ ديسمبر ١٩٨٧".<sup>(1)</sup>

فبعد التظاهرات في الأراضي المحتلة احتجاجاً على اجتياح إسرائيل للبنان سنة ١٩٨٢ وعى مجازر مخيمي صبرا وشاتيلا، دافع يتسحاق رابين - كما يدافع اليوم - إزاء عدد الضحايا المرتفع الذين سقطوا في صفوف المتظاهرين الفلسطينيين على يد الجيش الإسرائيلي. فقبل عام قال رابين في تصريح إلى إذاعة إسرائيل إنه على الرغم من أن اللجوء إلى استخدام الرصاص البلاستيكي قد ساهم في زيادة عدد الإصابات بين الفلسطينيين، "فإن من شأن استخدام وسائل إضافية تزيد في عدد

---

\* هذه الدراسة جزء من بحث أوسع وأشمل عن الانتفاضة يقوم الباحثون بإعداده.

\*\* أستاذ في قسم علم الاجتماع في جامعة كوينز بكندا.

\*\*\* أستاذ في قسم الفلسفة في جامعة تورنتو.

\*\*\*\* أستاذ الفلسفة في كلية Seneca في تورنتو.

S. Mishal and R. Aharoni, *Speaking Stones: The Words Behind the Palestinian Intifadah* (Tel Aviv: Ha-Kibbutz <sup>(1)</sup>

Ha-Meuhad, 1989), p.11.

الإصابات لفترة انتقالية أن يضع حدًا للاضطرابات.<sup>(2)</sup> وإذا تدخل الانتفاضة عامها الثالث، ليس ثمة ما يومية إلى أن هذه "الفترة الانتقالية" قد شارفت نهايتها. فالجنود الإسرائيليون مسموح لهم الآن رسمياً باستخدام الرصاص العادي والبلاستيكي لقمع "الاضطرابات" إذا أخفق الغاز المسيل للدموع والرصاص المغطى بالمطاط في إنجاز المهمة.

ومع أن استخدام قوات الاحتلال للذخيرة الحية ضد السكان المدنيين قد ازداد في الفترة الواقعة بين ٩ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٨٧ و ٩ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٨٩، فإن استخدام القوة القاتلة ليس بالأمر الجديد بل هو أمر تفاقم وبكل بساطة مع ازدياد عدد "أعمال الشغب" في الأراضي المحتلة.<sup>(3)</sup> فالتفاوت في مستوى العنف بين الفترة التي سبقت سنة ١٩٨٧ والتي تبعثها يصبح واضحاً للعيان حين يفحص المرء الأرقام الإسرائيلية الرسمية للضحايا في صفوف الفلسطينيين. فبين سنتي ١٩٦٨ و ١٩٨٣، سُجِّل سقوط ٩٢ قتيلاً و ٥١٩ جريحاً.

وتفاقم العنف تفاقماً ملحوظاً بعد توقيع معاهدات كامب ديفيد بين مصر وإسرائيل، وبعد الاجتياح الإسرائيلي للبنان سنة ١٩٨٢. فبين سنتي ١٩٦٨ و ١٩٧٧، سُجِّل في الضفة الغربية وحدها وقوع ٤٩٥ حادثة تضمنت إطلاق نار وقنابل يدوية وقنابل مولوتوف. وازداد عدد مثل هذه الحوادث إلى ٩٣٢ بين سنتي ١٩٧٧ و ١٩٨٤. ويلاحظ وجود النمط ذاته فيما يختص بحوادث أقل خطراً والتي تشير سلطات الاحتلال إليها على أنها "حوادث تخل بالسلام"، تتضمن التظاهرات وإلقاء الحجارة. وعلى سبيل المثال، وقعت ما بين ٤٠٠ و ٥٠٠ حادثة من هذا النوع سنوياً بين سنتي ١٩٧٧ و ١٩٨٠، وارتفع الرقم إلى ١٥٠٦ حوادث في سنتي ١٩٨١ و ١٩٨٢ ثم إلى ٤٤١٧ في سنتي ١٩٨٢ و ١٩٨٣، وانخفض إلى حد ما ليصل إلى ٣٠٣٧ في سنتي ١٩٨٣ و ١٩٨٤.<sup>(4)</sup> وقد لاحظ فريدمان، في مجال تعليقه على هذه الأرقام في صحيفة New York Times، أن أنماط المقاومة في الفترة التي سبقت الانتفاضة

Palestinian Human Rights International Campaign (PHRIC), *Uprising in Palestine: (2) The First Year* (Chicago: PHRIC, 1989), p. 415.

Human Rights Watch, *Critique: Review of the Department of State's Country (3) Reports on Human Rights Practices for 1988* (New York: Human Rights Watch and the Lawyers Committee for Human Rights, 1989), p. 91.

M. Benvenisti, Z. Abu-Zayed and D. Rubenstein, *The West Bank Handbook: A (4) Political Atlas* (Jerusalem: Jerusalem Post, 1986), pp. 221-222.

الحالية مباشرة، بدأت تتغير في اتجاه آخر ذي مغزى. ففي الفترة بين سنتي ١٩٧٧ و١٩٨٤، وبينما كانت تقع ١١ تظاهرة في مقابل مواجهة خارجية واحدة بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل (كتلك التي كانت تقع في لبنان)، ارتفعت هذه النسبة إلى 1:16 سنة ١٩٨٥ ثم إلى 1:18 سنة ١٩٨٦.<sup>(5)</sup> لكن منذ بداية الانتفاضة، سجلت الأرقام الإسرائيلية للأشهر الثمانية عشر الأولى وقوع ٣٤,٩١٢ حادثة مخلة بالأمن في الضفة الغربية، و٩٣٩٨ حادثة في غزة، أي ما مجموعه ٤٤,٣١٠ حوادث.<sup>(6)</sup>

وأشارت لجنة العفو الدولية سنة ١٩٨٩ إلى وجود ١١٣٠ فلسطينياً في قيد الاعتقال الإداري في الأراضي المحتلة سنة ١٩٧٠. ومع سنة ١٩٧٨، انخفض العدد إلى ما بين ٢٠ و ٣٠. وفي آب/ أغسطس ١٩٨٥، أعادت الحكومة العمل ببعض الإجراءات الإدارية، وكان الأمر إلى حد ما استجابة منها للانتقاد العلني بعد أن أفرجت عن ١١٥٠ سجيناً فلسطينياً قايضتهم بثلاثة جنود إسرائيليين كانوا محتجزين لدى الفدائيين الفلسطينيين في لبنان. وتبعاً لذلك، قفز عدد المعتقلين إلى ٦٠ مع نهاية الأسبوع الأول من شهر أيلول/ سبتمبر. وبين شهري أيلول/ سبتمبر وكانون الأول/ ديسمبر ١٩٨٧، بلغ عدد المعتقلين إدارياً من الفلسطينيين نحو ٣٠٠ من وقت إلى آخر. وبالمقارنة، وعشية اندلاع الانتفاضة، كان عدد الفلسطينيين المعتقلين بموجب أوامر إدارية ٧٤ معتقلاً.<sup>(7)</sup> وتقدر لجنة العفو الدولية، في تقريرها لسنة ١٩٨٩، أنه منذ بداية الانتفاضة تمّ توقيف نحو خمسة آلاف فلسطيني بين وقت وآخر، وأوقف بعضهم أكثر من مرة. وفي إشارة إلى مصادر إسرائيلية، تقول مؤسسة الحق - وهي منظمة فلسطينية لحقوق الإنسان - إنَّ ١٨,٠٠٠ فلسطيني قد قبض عليهم خلال العام الأول من الانتفاضة. ومن هؤلاء، وُضع ما بين ٣٠٠٠ و ٤٠٠٠ في الاعتقال الإداري. وفي تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٨٨، زعمت السلطات الإسرائيلية أنه لم يبق في الاعتقال الإداري سوى ١٥٩٠ فلسطينياً.<sup>(8)</sup> وفي سنة ١٩٨٩، قدر بتسليم - وهو مركز إسرائيلي للمعلومات عن حقوق الإنسان في الأراضي المحتلة - عدد

<sup>(5)</sup> *New York Times*, November 27, 1987, p. E3.

<sup>(6)</sup> "معاريف"، ١٤/٧/١٩٨٩.

<sup>(7)</sup> Al-Haq, *Law in the Service of Man, Punishing a Nation: Human Rights Violations During the Palestinian Uprising, December 1987-December 1988* (Ramallah, West Bank, 1988, p. 148.

<sup>(8)</sup> *Ibid.*, p. 147.

الفلسطينيين في السجون بين كانون الأول/ ديسمبر ١٩٨٧ وتموز/ يوليو ١٩٨٨ بخمسين ألف سجين، بينما تشير الأرقام الرسمية التي تستشهد مؤسسة الحق بها إلى ١٣,٠٠٠ سجين وما بين ٤٠٠٠ و ٥٠٠٠ فلسطيني في الاعتقال الإداري بين فترة وأخرى.

لقد بشرت الانتفاضة والرد الإسرائيلي عليها ببدء مرحلة جديدة تتسم بالعنف المنظم والمرخص به رسمياً في الأراضي المحتلة. وللمرة الأولى، تبلور الصراع بين الفلسطينيين والإسرائيليين إلى مجابهة بحد ذاتها طغت على الصراع الإقليمي المعهود بين إسرائيل والدول العربية المجاورة.

ونوي بعد البحث في المشكلات المنهجية المرتبطة بجمع معلومات من هذا النوع وتحليلها، أن نحلل الصورة الديموغرافية للضحايا الفلسطينيين، والظروف المحيطة بمقتلهم، والمسؤولين عن حوادث القتل هذه، وأنواع الإصابات المميتة التي تعرّضوا لها. ولن نتطرق بالتفصيل إلى مقتل الفلسطينيين على أيدي الفلسطينيين، فموضوعنا هو الضحايا الذين كان موتهم يُعزى، بصورة مباشرة أو غير مباشرة، إلى قوات الاحتلال الإسرائيلية. أمّا المعلومات المتعلقة بتحليل حالات الجرحى، فهي غير كاملة وغير موثوق بها وغير شافية إلاّ فيما ندر.

### المنهجية

تتوفّر المعلومات المتعلقة بضحايا الانتفاضة من مصادر رئيسية أربعة: الجيش الإسرائيلي، والأمم المتحدة من خلال عمليات وكالة الغوث في الضفة والقطاع، والتغطية الصحافية، ومنظمات حقوق الإنسان الفلسطينية كمؤسسة الحق والحملة الدولية للحقوق الإنسانية الفلسطينية في القدس. وتقوم مؤسسة الحق، ومركزها رام الله قرب القدس، ولها ارتباطات بلجنة الحقوقيين الدولية، بجمع المعلومات المتعلقة بخروقات حقوق الإنسان في الأراضي المحتلة، وتساعد الفلسطينيين في التعامل مع المحاكم المدنية والعسكرية الإسرائيلية. أمّا الحملة الدولية فهي وحدة مستقلة للبحث، هدفها رصد خروقات حقوق الإنسان في الأراضي المحتلة، وتوثيق عدد الإصابات المميتة في صفوف الفلسطينيين بصورة مستديمة، وحالة بحالة، وتوثيق الظروف التي تحيط بمقتل الفلسطينيين منذ بدء الانتفاضة. والتقارير الشهرية الصادرة تباعاً

عن هذه المنظمة تتضمّن أكثر المعلومات إسهاباً وتفصيلاً بشأن هوية وخلفية الضحايا، كالإسم والعمر ومكان الإقامة وتاريخ الحادثة ونوع الإصابة المميّزة وظروفها والمسبب لها. أمّا الصحافة، كمصدر للمعلومات، فهي في معظم الحالات لا تجري تحقيقاً خاصاً بها، وليس من النادر أن نجد تقديرات متفاوتة في الصحف عن عدد الضحايا في الفترة عينها. وبسبب الرقابة الحكومية والتقييدات المفروضة على تنقل الصحفيين، تستند الصحافة في متابعة أحداث الانتفاضة إلى المصادر القائمة للمعلومات في الغالب، كما أنّها لا تتحرّى في العادة أعداد القتلى قبل نشرها. ولا تشير الصحافة إلى مصادر معلوماتها إلا نادراً ناهيك بالسعي للتوفيق بين أرقام الضحايا المتفاوتة والتي تُستمد، في معظم الأحيان، من المصادر الرسمية. ومؤخراً، بدأت منظمات حقوق الإنسان الإسرائيلية، ومنها بتسيلم، نشر المعلومات عن أوضاع الحياة في الأراضي المحتلة وعن السجون ومراكز الاعتقال التي تحوي موقوفين فلسطينيين. وثمة مصدران يعتمدان في الغالب على الأدلّة المنشورة، وهما التقارير الخاصة بالدول والمتعلقة بممارسات حقوق الإنسان والصادرة عن وزارة الخارجية الأميركية، وتقارير لجنة العفو الدولية.

وكما في المناطق الأخرى التي تشهد نزاعات سياسية والتي فيها سكان مدنيون في حالة من الصراع مع ما يرونه حكماً لاشريعياً من قبل حكومة ما، من المرجح أن توجد تصورات متناقضة بشأن الناحيتين الكمية والكيفية معاً المتعلقةتين بحوادث الموت في الانتفاضة. فليس هنالك جهاز مستقل محايد يرصد خروقات حقوق الإنسان في الشرق الأوسط ويوثّقها بانتظام. وتشير لجنة العفو الدولية إلى هذه الحالات في تقاريرها السنوية عن الشرق الأوسط، كما عن دول أخرى، وقد تعطي في هذا السياق إيضاحات موجزة تستند إلى المعلومات المتوفرة. وقد تعد في حالات خاصة تقريراً عن بلد معين وخروقات حقوق الإنسان فيه، كما فعلت مؤخراً بالنسبة إلى الاحتلال الإسرائيلي للضفة والقطاع (في سنتي ١٩٨٨ و١٩٨٩). وقد تتبنّى في بعض الحالات سجيناً للضمير وتحاول العريف بقضيته، كما فعلت بين حين وآخر مع بعض السجناء الفلسطينيين. أمّا تقارير وزارة الخارجية الأميركية السنوية عن حقوق الإنسان فهي تنحو نحو التعبير عن سياسات الإدارة الأميركية القائمة أكثر مما تعطي

الظروف المحيطة بحقوق الإنسان تقويماً مجرداً.<sup>(9)</sup> وتستند وكالة الغوث في معلوماتها إلى المعطيات الواردة من مستوصفاتها ومراكزها الصحية الأخرى في المنطقة، على الرغم من أنها تعترف بأن أرقامها المنشورة للضفة الغربية تقلل من حجم الإصابات القاتلة والجروح في الأراضي المحتلة.

### المعطيات المقارنة

بسبب طبيعة النزاع، لا يستغربن أحد أن تمثل الأرقام الرسمية الإسرائيلية التقديرات الدنيا لعدد الضحايا المتوفر عامة. والجدول رقم ١ الذي يستند إلى المصادر الرئيسية الأربعة التي بحثنا فيها أعلاه، يقدم لائحة من الأرقام للأشهر الثمانية عشر الأولى من الانتفاضة.

ويشتمل الجدول رقم ٢ على معطيات من بتسليم ويغطي العامين الأولين من الانتفاضة بطريقة موجزة. لذا فهو يفتقر إلى الإحصاء التفصيلي الوارد في الجدول رقم ١. والافتراض الذي تُبنى عليه أرقام الوفيات الإسرائيلية هو أن على هذه الأرقام أن تستند إلى حوادث إطلاق نار من قبل الجنود موثقة رسمياً. كما أنها تشمل حالات تعترف فيها الحكومة الإسرائيلية بالمسؤولية رسمياً. لذا، لا تعترف السلطات الإسرائيلية بالمسؤولية عن وفيات سببها أمور أخرى غير إطلاق النار، كالاختناق أو الضرب أو التعذيب، إلا إذا كان في الإمكان إثبات المسؤولية المباشرة عن الوفاة. كما أن أرقامهم الرسمية عن الوفيات تتعلق بوفيات وقعت في مكان الحادثة لا بوفيات قد تقع فيما بعد بسبب جروح مسبقة نتيجة عيارات نارية أو إصابات أخرى. وإذ يعترف الإسرائيليون بالمسؤولية عن ٤٥٠ وفاة في الأشهر الثمانية عشر الأولى، فإن الحملة الدولية تقدر أن ٨٩,٦٪ من ٥٠٩ حالات وفاة حيث يُعرف المسؤول عنها (أي ٤٥٦ حالة والتي هي موثقة لديهم ووقعت بين ٨ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٧ و ١٨ حزيران/يونيو ١٩٨٩)، تُعزى إلى جنود إسرائيليين. والإصابات الأخرى تسبب المستوطنون والفلسطينيون بها. أمّا تقديرات الضحايا الواردة في الصحافة وفي وكالة الغوث فتقع بين بين؛ إذ تقدر وكالة الغوث أن ٥٥٣ فلسطينياً توفوا من جراء الانتفاضة، منهم ٤٦٧ توفوا بسبب إطلاق النار، وتوفي ٨٦ من الباقين لأسباب أخرى.

<sup>(9)</sup> Human Rights Watch, *Critique...*, op. cit., pp. 89-94.

ويقدر بتسليم عدد الضحايا، في ٣١ تموز/يوليو ١٩٨٩، بـ ٥٨٠ منهم ٤٧٧ توفوا من جرّاء إطلاق النار و٣٢ من جرّاء الضرب والحروق والإصابات المماثلة، والـ ٧١ الباقون من الغاز المسيل للدموع.<sup>(10)</sup> وتقترب الأرقام الرسمية الإسرائيلية من أرقام الحملة الدولية إذا كانت أرقام تلك الأخيرة تنحصر بالوفيات نتيجة إطلاق

### الجدول رقم ١

#### ضحايا الانتفاضة من الفلسطينيين ١٩٨٧/١٢/٨ - ١٩٨٩/٦/٣٠

الحملة الدولية	وكالة الغوث		تقارير صحافية	الجيش الإسرائيلي	
	غزة	الضفة الغربية			
٢٨٧ (و)	٧٧ (هـ)	٢٠٨ (هـ)	٣١٩ (ج)	٣٠٣ (أ)	-٨٧/١٢/٩ ٨٨/١٢/٨
١٤٦	٢١	٣٠			
١٧٣ (و)	٧٤	١٠٨	٢٠٤	١٤٧ (ب)	٨٩/٦/٣٠-٨٨/١٢/٩
٦٥٩	٥٥٣		٥٢٣ (د)	٤٥٠	المجموع
٢٠٩+	١٠٣+		٧٣+	-	التفاوت بين أرقام الجيش الإسرائيلي

### المصادر

- أ. *Jerusalem Post*, December 18, 1988.
- ب. "معاريف"، ١٤/٧/١٩٨٩. تبدأ أرقام الجيش الإسرائيلي من كانون الثاني/يناير ١٩٨٩.
- ج. *Globe and Mail*, December 6, 1988.
- د. *Ibid.*, June 19, 1989.
- هـ. مركز وكالة الغوث الرئيسي في فيينا، منسوخة، ١٤ آب/أغسطس ١٩٨٩. الرقم المعطى في الصف الأول يشير إلى حوادث الوفاة من جرّاء إطلاق النار. أمّا في الصف الثاني فيشير إلى الوفاة بسبب أنواع أخرى من الإصابات.
- و. PHRIC Updates, Chicago. ولائحة الوفيات المنشورة من قبل هذه المنظمة تمتد حتى ١٨ حزيران/يونيو ١٩٨٩. وتشير المعطيات في الصف الأول إلى ضحايا من جرّاء جروح سببتها أسلحة نارية. أمّا المعطيات التي تليها فتشير إلى ضحايا بسبب أنواع أخرى من الإصابات، كالغاز المسيل للدموع والضرب.

<sup>(10)</sup> B'Tselem, *Information Sheet: Update August 1989* (Jerusalem: The Israel Information Centre for Human Rights, 1989), p. 2.

النار. وتقدر مؤسسة الحق أن ما يزيد قليلاً على ٤٠٠ شخص توفوا خلال العام الأول من الانتفاضة، وجرح ما يزيد على ألفين.<sup>(11)</sup> وتقدر لجنة العفو الدولية أنه بحلول نيسان/ إبريل ١٩٨٩، توفي ٣٦٠ فلسطينياً من جراء حوادث إطلاق نار فقط.<sup>(12)</sup> أما تقديرات الحملة الدولية لعدد القتلى من جراء إطلاق النار، للفترة ذاتها، فتناهز ٣٧٠. وبالإضافة إلى الصعوبة الكامنة في الحصول على وصف موثق وتأكيدات بشأن هذه المعطيات، تجدر الإشارة إلى أن حوادث الوفاة لا تُسجل كلها رسمياً خوفاً من عقاب السلطات. وهذا الأمر صحيح قطعاً في حالات الجرحى. فسجلات المستشفيات تصدر في الكثير من الأحيان من قبل السلطات بحثاً عن دلائل المشاركة من قبل الفلسطينيين في الانتفاضة.

### الجدول رقم ٢

#### أرقام موجزة عن ضحايا الانتفاضة من الفلسطينيين

١٩٨٩/١٢/٨ - ١٩٨٧/١٢/٨

الجيش الإسرائيلي (أ)	الصحافة (ب)	وكالة الغوث (ج)	الحملة الدولية (د)	بتسليم (هـ)	
٣٣٨	٦٢٤-٦٠٠	٤٦٤	٥٣١	٦٦٩	الضفة الغربية
١٩٥	٦٢٤-٦٠٠	٢٣٥	٢٨٩	٦٦٩	غزة
٥٣٣	٩١-٦٧	٦٩٩	٨٢٠	١٣٦	المجموع
-		١٢٣-٩٩	٢٢٠-١٩٦		التفاوت مع أرقام الجيش الإسرائيلي

#### المصادر:

- أ. "عال همشمار"، ١٩٨٩/١٢/٨. كما ترد موجزة في "مجلة الدراسات الفلسطينية"، العدد ١، شتاء ١٩٩٠، ص ١٧٣ - ١٧٧.
- ب. تستند هذه الأرقام إلى:
- Globe and Mail*, December 7, 1989; *Manchester Guardian*, December 17, 1989; *New York Times*, December 10, 1989; *Toronto Star*, December 3, 1989.
- ج. مراسلة شخصية، مركز وكالة الغوث الرئيسي، فيينا، دائرة الشؤون القانونية، ١٩ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٨٩.

(11) Al-Haq, Punishing a Nation..., *op. cit.*, p. 9.

(12) Amnesty International, *Israel and the occupied Territories: Administrative Detention During the Palestinian Intifadah* (London: Amnesty International, 1989), p. 5.



- د. PHRIC Update, Chicago, December 1989.  
 ه. Israeli Centre for Human Rights in the Occupied Territories,  
 كما ترد في: *New Outlook*, November – December, 1989, p. 6.

والفارق بين الأرقام الرسمية الإسرائيلية عن الوفيات الفلسطينية على امتداد فترة العامين، وبين أرقام الحملة الدولية، هو ٢٨٧ حالة، بينما تقع أرقام وكالة الغوث بين هذين الرقمين وتسجّل رقماً يناهز الـ ٧٠٠. ويورد بتسليم ٦١٨ حالة وفاة على يد الجيش، و٥١ حالة وفاة إضافية نتيجة أسباب أخرى، بما في ذلك الغاز المسيل للدموع والضرب وجروح خطيرة أخرى.<sup>(13)</sup>

ونشعر بأننا على حق في استخدام أرقام الحملة الدولية لأهداف دراستنا هذه. كذلك تجدر الإشارة إلى أنّ منظمات حقوق الإنسان الفلسطينية، وغيرها من المنظمات التي تجمع المعلومات، قد حازت احترام الصحفيين الأجانب ومنظمات حقوق الإنسان الدولية. وعلى سبيل المثال، بعد أن أغلقت الحكومة الإسرائيلية مكتب وكالة الصحافة الفلسطينية في القدس، كتب إيان بلاك، وهو صحفي مخضرم ومراسل صحيفة *Manchester Guardian* في القدس، يقول: "كانت وكالة الصحافة الفلسطينية أهم مصدر منفرد للمعلومات للصحفيين الأجانب والإسرائيليين معاً بشأن ما يجري في الأراضي المحتلة."<sup>(14)</sup> لكن، ومن أجل أن نصل إلى ما وراء المعطيات المنفردة التي توفرها تقارير الحملة الدولية الشهرية، فقد لجأنا إلى وضع المعلومات المتعلقة بخلفية كل حادثة وفاة على شكل رموز باستخدام كتاب خاص بالرموز أعدناه خصيصاً لهذا الهدف. وقد أتاحت لنا عملية الترميز هذه نقل المعلومات إلى قاعدة للمعطيات (data base)، والقيام بالتحليل الإحصائي المطلوب. ولهذا المنهج مزية إضافية، إذ يجعل من الممكن تعديل قاعدة المعطيات وتحديثها بصورة مستمرة.

### منطقة الضحايا ومكان إقامتهم

تشمل أرقام الضحايا التي تحلّلها هذه الدراسة الانتفاضة خلال فترة عامين، من ٨ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٨٧ إلى ٨ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٨٩. وخلال هذه

<sup>(13)</sup> *Jerusalem Post*, February 10, 1990.

<sup>(14)</sup> *Globe and Mail*, March 31, 1988; also J. Frankel, "The Palestinian Revolt and the Israeli Response," *Dissent*, Spring 1988, pp. 149-156.

الفترة، سجّلت الحملة الدولية وقوع ٨٢١ حالة وفاة، سبب ٧٣٪ منها (٥٩٩ حالة) إطلاق نار، وسبب الباقي (٢٢٢) الغاز المسيل للدموع والضرب والتعذيب وغيرها من الأسباب. وكان معدّل الوفيات الشهري ٣٤ وفاة، ويصل في حدّه الأدنى إلى ١٤ وفاة خلال تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٨٨، وفي حدّه الأقصى إلى ٧٠ وفاة خلال آذار/ مارس ١٩٨٨.

ومن حوادث الوفاة الـ ٨٢١ الموثّقة، شملت ٥٣١ منها (٦٤,٧٪) سكان الضفة الغربية، و٢٨٩ (٣٥,٢٪) سكان غزة. أمّا الحادثة المتبقية فتتعلّق بزائر فلسطيني يقيم في الولايات المتحدة (أنظر الجدول رقم ٣).

ومن العيّنة الكاملة للوفيات، كانت ٢٢١ حالة (٢٧٪) من سكان المخيمات، و٥٩٩ (٧٣٪) من غير سكان المخيمات. وإذا توخّينا الأرقام النسبية، نجد أنّ ٤٧,٤٪ من وفيات غزة كانت بين سكان المخيمات في مقابل ١٥,٨٪ بين سكان الضفة الغربية. ومن ضحايا المخيمات بالكامل وعددها ٢٢١، ينتمي ٨٤ (٣٨٪) إلى الضفة، و١٣٧ (٦٢٪) إلى غزة. وبالجمله، فإنّ الوفيات تنتمي إلى ٢٠٥ مواقع في الأراضي المحتلة، وتضم مخيمات اللاجئين والمدن الكبرى والصغرى والقرى والساكن. وإذا صنّفنا هذه الأرقام استناداً إلى الانتماء إلى المدن والبلدات الكبرى أو العيش فيها، فإنّ توزيع الوفيات بحسب الضواحي (في الضفة) والأمكنة (في القطاع)، مبيّن في الجدول رقم ٣.

ويتضح من الجدول رقم ٣ أنّ ضحايا الانتفاضة ينتمون إلى أرجاء الأراضي المحتلة كافة، مما يدل على انتشار الدعم للانتفاضة. فالضواحي الرئيسية في الضفة ممثلة بأجمعها، وكذا ١٣ من مجموع ١٦ موقعاً رئيسياً في القطاع. والأمر الذي لا يقل عن هذا أهمية هو مشاركة المخيمات كلّها تقريباً في الانتفاضة. وباستثناء مخيم أو مخيمين صغيرين لا يرد إسمهما في اللائحة الرسمية التي توفّرها وكالة الغوث، فإنّ لائحة الضحايا الموزعة على مخيمات اللاجئين والواردة في الجدول رقم ٤ تضم المخيمات التسعة عشر في الضفة والمخيمات التسعة في القطاع. وقياساً بمجموع السكان، تبلغ نسب الضحايا في الضفة والقطاع ٤٤,٥ و ٤٧ من كل ١٠٠,٠٠٠ بالتوالي، بينما يبلغ معدل الضحايا في الأراضي المحتلة بأسرها ٤٥,٤ من كل ١٠٠,٠٠٠. لكنّ ثمة فوارق مهمة ضمن كل منطقة، إذ توجد تسع مناطق تفوق النسبة فيها المعدل الوطني، فيبلغ الحد الأعلى ٨٢,٩ من كل ١٠٠,٠٠٠ في البريج في قطاع غزة نزولاً إلى حد أدنى قدره ٤,٦ من كل ١٠٠,٠٠٠ في أريحا.

الجدول رقم ٣  
توزيع الوفيات بحسب الأفضية والمواقع  
١٩٨٧/١٢/٨ - ١٩٨٩/١٢/٨

الوفيات من كل ١٠٠,٠٠٠	عدد السكان (١٩٨٧)	متوسط العمر	العدد المطلق	النسبة المئوية	
٤٤,٥	١,١٩٢,٢٣٥	٢٤,٠٩	٥٣١	٦٤,٧	الضفة الغربية:
					القضاء
٤٦,٣	١١٤,٣٨١	٢٤,٥٣	٥٣	٦,٥	بيت لحم
٤١,١	١٩٩,٢٧٠	٢٦,٢٢	٨٢	١٠,٠	رام الله
٤,٦	٢١,٥٣٣	١٨,٠٠	١	٠,١	أريحا
٧٤,٦	١٩١,٦٢٤	٢٢,٤٥	١٤٣	١٧,٤	نابلس
٣٠,٨	٢٢٤,١٣٥	٢٦,٥٠	٦٩	٨,٤	الخليل
٦٣,٤	١٤٣,٥٩٩	٢٢,٩٦	٩١	١١,١	جنين
٤٥,١	١٦١,٦٩٣	٢٣,٨٤	٧٣	٨,٩	طولكرم
١١,٧	١٣٦,٠٠٠	٢٥,٦٩	١٦	١,٩	القدس الشرقية
—	—	١٦,٠٠	٣	٠,٤	أماكن أخرى
٤٧,٠	٦١٥,١٥٥	٢٢,٩٣	٢٨٩	٣٥,٢	غزة
					الموقع:
٢٤,١	١٢,٤٥٥	١٦,٣٣	٣	٠,٤	بيت حانون
٢٨,٤	١٧,٦٠٦	١٩,٤٠	٥	٠,٦	بيت لاهيا
٦٢,٧	٦٣,٨٢٤	٢٦,٥٢	٤٠	٤,٩	جباليا
٢٠,٨	٢٣٥,٢٧٧	٢٧,٥٤	٣٥	٤,٣	غزة والشاطئ
٨٢,٩	١٦,٨٩٠	٢٥,٩٣	١٤	١,٧	البريج
٤٩,٨	٣٠,٠٩٣	١٩,٢٧	١٥	١,٨	النصيرات
٤٠,٤	٣٢,٤٢٠	١٧,٠٨	١٣	١,٦	دير البلح
٤٦,١	٢,١٦٨	٢٦,٠٠	١	٠,١	زويده
٣٦,٧	١٣,٦٤٢	٢٢,٦٠	٥	٠,٦	بنى سهيلة
٤٤,٨	٩٨,٣٧٤	١٨,٢٩	٤٧	٥,٧	خان يونس
٩,٥	١٠,٥٣٠	٢٢,٠٠	١	٠,١	عبسان
٥١,٣	٨١,٨٧٦	١٩,٤٧	٤٢	٥,١	رفح
—	—	٢٥,٤٤	٦٨	٨,٣	أماكن أخرى
			١	٠,١	مفقود
٤٥,٤	١,٨٠٧,٣٩٠	٢٣,٧٣	٨٢١	١٠٠,٠	المجموع

### الجدول رقم ٤

توزيع وفيات مخيمات اللاجئين

١٩٨٧/١٢/٨ - ١٩٨٩/١٢/٨

الوفيات من كل ١٠٠,٠٠٠	عدد السكان (١٩٨٧)	متوسط العمر	العدد	
				الضفة الغربية
٣٩,٧	٥,٠٣٩	٢٠,٠٠	٢	الجزون، القدس
١٥١,٩	٦,٥٨٤	١٨,٣٠	١٠	الدهيشة، الخليل
٩١,٢	١٢,٠٦٠	٢٥,٦٤	١١	بلاطة، نابلس
٩١,٥	٨,٧٤١	٢٣,٦٣	٨	جنين، نابلس
٤٤,٦	٤,٤٨٣	٢٢,٠٠	٢	نورشمس، نابلس
٧٢,٥	٨,٢٨٠	٣٠,١٧	٦	عسكر، نابلس
١٦٢,٢	٣,٦٩٨	٢١,٣٣	٦	العسكر القديم، نابلس
٦٠,٢	٤,٩٨٥	٢٠,٦٧	٣	العروب، الخليل
١٢١,٢	٩,٨٩٨	١٩,٣٣	١٢	طولكرم، نابلس
١٨,٥	٥,٤٠٠	١,٠٠	١	شعفاط، القدس
٨١,٤	٤,٩١٢	٢٥,٠٠	٤	الأمعري، القدس
١٧٩,٥	١,١١٤	٦,٠٠	٢	دير عمرو، القدس
-	-	٢٤,٠٠	١	عين بيت إلما، نابلس
١١٦,٢	٤,٣٠٢	٢٠,٠٠	٥	فارة، نابلس
٥٨,٨	٥,٠٩٤	٢٠,٠٠	٣	قلندية، القدس
-	-	٢٦,٠٠	٣	قدورة، القدس
١٢٨,٧	٢,٣٢٠	٤٠,٠٠	٣	عايدة، بيت لحم
٣٨,٢	٢,٦١٩	١٨,٠٠	١	عقبة جبر، القدس
-	-	١٦,٠٠	١	فوار، الخليل
٩٩,٣	٨٤,٥٩٠		٨٤	المجموع
				غزة
٧٧,٦	١٦,٧٥٢	٢٦,٦٢	١٣	البريج
٦٢,٩	٥٢,٤٠٥	٢٦,٨٨	٣٣	جباليا
٥٣,١	٢٨,١٩٩	١٩,٢٧	١٥	النصيرات
٣٠,١	٤٩,٨٣٣	١٧,٥٣	١٩	رفح
٦٣,٠	٤١,٢٨٠	٢٦,٣١	٢٦	الشاطيء
٤٥,٨	١٠,٩١٦	٢٧,٠٠	٥	المغازي
٥٤,٦	٣٤,٨٥٦	١٦,٦٣	١٩	خان يونس
٥٨,٩	١٠,١٧٥	١١,١٧	٦	دير البلح
-	-	٢١,٠٠	١	شابورة
٥٦,١	٢٤٤,٤١٦		١٣٧	المجموع
-	-		١	مفقود
٦٧,٢	٣٢٩,٠٠٦		٢٢١	المجموع (عدا المفقودين)

المعلومات عن عدد السكان في مخيمات اللاجئين مأخوذة من:

*The Map of UNRWA Area of Operation*, Vienna, UNRWA Headquarters, January 30, 1987.

وعند إنعام النظر في وفيات المخيمات يتضح النمط التالي: فقد بلغت نسبة الوفيات في مخيمات اللاجئين في الضفة (كما هو مبين في الجدول رقم ٤) ٩٩,٣ من كل ١٠٠,٠٠٠، بينما بلغت النسبة في غزة نحو نصف هذا الرقم، أي ٥٦,١ من كل ١٠٠,٠٠٠. وبلغ مجموع معدل نسبة الوفيات في مخيمات الضفة وغزة ٦٧,٢ من كل ١٠٠,٠٠٠، وهو رقم يفوق نسب الوفيات الإجمالية للمخيمات ولغير المخيمات. لكن النسب الأعلى من عينة الوفيات بكاملها كانت في مخيمات الضفة؛ فقد بلغت ١٧٩,٥ من كل ١٠٠,٠٠٠ في دير عمرو، و١٦٢,٢ من كل ١٠٠,٠٠٠ في العسكر القديم، و١٥١,٩ من كل ١٠٠,٠٠٠ في الدهيشة.

لذا، ومع أن الأحداث التي أشعلت الانتفاضة بدأت في غزة، فإنه يبدو أن الضفة الغربية - وخصوصاً مخيماتها - هي التي تحملت العبء الأكبر من الوفيات بعد انتشار الأحداث في أرجاء الأراضي المحتلة كافة. ويمكن إلقاء المزيد من الأضواء على فداحة عملية القتل هذه إذا لاحظنا لأنه خلال اجتياح لبنان سنة ١٩٨٢، وخلال حرب شاملة، قُتل ٦٢٢ جندياً إسرائيلياً، أي ما نسبته ١٨ من كل ١٠٠,٠٠٠ إسرائيلي مما يمثل خمسي معدلات الأراضي المحتلة بأجمعها حتى الآن.<sup>(15)</sup>

### الجنس والعمر

تبلغ نسبة الذكور بين الضحايا ٩١٪ (٧٤٥)، ونسبة ٩٪ (٧٦) الباقية إناث. ويبين الجدول رقم ٥ توزيع الضحايا من الذكور والإناث بحسب المنطقة الجغرافية والوضع الاجتماعي (مخيم/غير مخيم)، كما أنه يعكس نسبة مرتفعة من الضحايا الإناث من المخيمات قياساً بغير سكان المخيمات - ومن غزة قياساً بالضفة الغربية. وفيما يختص بالعينة ككل، بلغ متوسط عمر الضحية ٢٣,٧٣ عاماً. والضحايا من الذكور أصغر عمراً قليلاً من الإناث (٢٣,٦٩ : ٢٤,٠٥). أما متوسط عمر ضحايا المخيمات، وهو ٢٢,٦٢، فهو الأصغر بين الفئات الست الممثلة في الجدول رقم ٦. وتتراوح أعمار الضحايا بين عام واحد وأقل قليلاً من تسعين عاماً. ولدى تقسيمهم

<sup>(15)</sup> *Globe and Mail*, March 12, 1988.

إلى خمس فئات بحسب الأعمار، يتبين من الجدول رقم ٦ أن ٢٣,٦٪ من الضحايا هم من عمر السادسة عشرة وما دون بينما تبلغ نسبة ما دون عمر الخامسة والعشرين نحو ٧٥٪. أما نسبة الضحايا من الإناث دون سن السادسة عشرة فهي أعلى، وبصورة لافتة للنظر، من الضحايا الذكور (٤٠,٨٪ : ٢١,٨٪) وهي أعلى أكثر من ذلك في فئة سن الـ ٤١ وما فوق، أي ١٩,٨٪ للإناث في مقابل ١٠,٨٪ للذكور. يُلاحظ التأثير الاجتماعي داخل فئة سن السادسة عشرة وما دون من خلال مقابلة الوفيات من كل ١٠٠,٠٠٠ طفل في عمر السادسة عشرة وما دون في غزة (٢٧,٧ من كل ١٠٠,٠٠٠) بالوفيات في العمر ذاته من كل ١٠٠,٠٠٠ طفل في الضفة الغربية (٢٥,٧ من كل ١٠٠,٠٠٠).<sup>(16)</sup> وتجدر الإشارة إلى أنه بينما تبلغ نسبة الوفيات العامة في غزة قياساً بالضفة نحو ٢:١، تبلغ هذه النسبة ٤:٣ في فئة عمر السادسة عشرة وما دون، وهو ما يدل على أن عدداً أكبر قليلاً من صغار الضحايا يُقتل في غزة مما هي الحال في الضفة.

#### الجدول رقم ٥

#### توزيع الوفيات بحسب الجنس والوضع الاجتماعي

#### (مخيم / غير مخيم) والمنطقة

الجنس	مخيم	غير مخيم	الضفة	غزة	المجموع
ذكور	٨٧,٨	٩١,٨	٩٢,٥	٨٧,٥	٩٠,٧
إناث	١٢,٢	٨,٢	٧,٥	١٢,٥	٩,٣
المجموع	١٠٠,٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠
الوفيات	٢٢١	٥٩٩	٥٣١	٢٨٩	٨٢١

ومع حلول الثامن من كانون الأول/ ديسمبر ١٩٨٩، كان عدد الضحايا من الأطفال الذين قتلوا على يد الجيش الإسرائيلي أو المستوطنين أو المتعاملين، منذ بدء الانتفاضة، قد بلغ ١٩٢ طفلاً. وكان ١٢٩ طفلاً قد توفوا من جراء إطلاق النار من قبل الجيش الإسرائيلي، وثلاثة قتلوا على أيدي المستوطنين، وإثنان على أيدي المتعاملين. وتوفي ثمانية منهم من جراء الضرب أو الحروق أو العبوات الناسفة، و٣٥ من تأثير

(16) الأرقام الإحصائية مستمدة من:

*The Statistical Abstract of Israel*, 40, 1989, p. 701.

الغاز المسيل للدموع. وقد توفي جنين عمره تسعة أشهر في بطن أمه عندما ضربت الأم ورُميت بالغاز المسيل للدموع في منزلها. وإذا أضفنا هذا الجنين يبلغ عدد الوفيات بسبب الغاز ٣٦ وفاة. وقد توفي ١٣ طفلاً آخرين في أوضاع تُوحى بأنَّ الوفاة جاءت على يد الجيش أو الشرطة أو المستوطنين أو المتعاملين.

وخلال العام الأول من الانتفاضة، كان الجيش الإسرائيلي مسؤولاً عن قتل ٤٨ من مجموع ٥١ طفلاً قُتلوا بسبب إطلاق النار. وفي العام الثاني، كان الجيش مسؤولاً عن مقتل ٦٢,٥٪ من الأطفال الذين ماتوا بين ٩ كانون الأول / ديسمبر ١٩٨٨ و ٨ كانون الأول / ديسمبر ١٩٨٩. وقد قتل الجيش رمياً بالرصاص ما نسبته ٦٩٪ من الأطفال خلال العام الثاني من الانتفاضة أكثر من العام الأول.

وبين الـ ١٣٦ طفلاً الذين توفوا بسبب إطلاق النار بين ٩ كانون الأول / ديسمبر ١٩٨٧ و ٨ كانون الأول / ديسمبر ١٩٨٩، كان ٥٤ من غزة و ٨٢ من الضفة الغربية. وقد قتل ١٧ من هؤلاء الأطفال من غزة خلال العام الأول من الانتفاضة، وقتل ٣٧ خلال العام الثاني. أما عدد قتلى الضفة خلال العام الأول فقد بلغ ٣٥، بينما قُتل ٤٧ في العام الثاني. ويمثل هذا زيادة في المجموع الشهري للضفة من ٢,٩ إلى ٣,٩، وفي غزة من ١,٤ إلى ٣,١. وبكلام آخر، فإنَّ نسبة الأطفال الذين قتلوا رمياً بالرصاص في غزة خلال العام الثاني فاقت ضعف ما كانت عليه في العام الأول من الانتفاضة. وازداد معدل الوفيات الشهري في الضفة بنسبة ٣٤٪ خلال العام الثاني.

#### الجدول رقم ٦

توزيع الوفيات بحسب العمر والجنس والوضع الاجتماعي

(مخيم / غير مخيم) والمنطقة

المجموع	المنطقة		الوضع الاجتماعي		الجنس		
	غزة	الضفة	غير مخيم	مخيم	إناث	ذكور	
٢٣,٦	٢٧,٩	٢١,٣	٢١,٥	٢٩,٤	٤٠,٨	٢١,٨	١٦ وما دون
٤٩,٧	٤٦,٣	٥١,٦	٥٠,١	٤٨,٩	٢٨,٩	٥١,٨	١٧ - ٢٥
١٥,٠	١٥,٠	١٥,٠	١٥,٩	١٢,٧	١٠,٥	١٥,٥	٢٦ - ٤٠
٨,٢	٧,٠	٨,٨	٩,١	٥,٤	١٣,٢	٧,٧	٤١ - ٦٤
٣,٤	٣,٨	٣,٢	٢,٥	٣,٦	٦,٦	٣,١	٦٥ وما فوق
٩٩,٩	١٠٠,٠	٩٩,٩	١٠٠,١	١٠٠,٠	١٠٠,٠	٩٩,٩	المجموع



٨١٣	٢٨٧	٥٢٥	٥٩١	٢٢١	٧٦	٧٣٧	الوفيات
٢٣,٧٣	٢٢,٩٣	٢٤,٠٩	٢٤,٠٧	٢٢,٦٢	٢٤,٠٥	٢٣,٦٩	متوسط العمر

### العملاء

على الرغم من أنّ الجيش هو المسؤول الأكبر عن الإصابات القاتلة بين الفلسطينيين، وذلك بنسبة ٩١٪ من الوفيات، فإنّ المستوطنين ساهموا بنسبة ٥٪، كما ساهم المتعاملون من الفلسطينيين بنسبة ١٪.

وكان المستوطنون يعملون بنشاط ملحوظ في أيام الانتفاضة الأولى، إذ ساهموا خلال الفترة ٨ - ٣١ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٨٧ في قتل ٥ (١٦٪) من ٣٢ فلسطينياً قُتلوا خلال هذه الفترة. وإذا ما تفحصنا توزيع الضحايا استناداً إلى وضعهم السكني (أي من سكان المخيمات أو من غير سكانها) نجد فترات كان سكان المخيمات فيها يساهمون مساهمة كبيرة في تقديم الضحايا كما حدث مثلاً في فترة ما يُسمّى "الأسبوعين الأسودين"، حين كان أكثر من نصف ضحايا الأسبوعين الأولين من الانتفاضة من سكان المخيمات، أو كما حدث في أيار/ مايو ١٩٨٨ (حين كان ٣٥٪ من سكان المخيمات)، وفي تموز/ يوليو ١٩٨٩ (٤٠٪ من المخيمات)، وتشرين الأول/ أكتوبر ١٩٨٩ (٤٣٪ من المخيمات). وخلال معظم الفترة المتبقية، كان نحو ربع الضحايا من سكان المخيمات. أما الفترات التي سجلت معدلات منخفضة انخفاضاً ملحوظاً، كشهر نيسان/ إبريل ١٩٨٨ (١٦,٤٪) وكانون الأول/ ديسمبر ١٩٨٨ (١١,١٪) وآذار/ مارس ١٩٨٩ (٩,٤٪)، فهي تلك التي كانت المخيمات فيها تخضع لفترات طويلة من منع التجول.

### الظروف

ثمة نظرية شائعة بين الرسميين الإسرائيليين ومراقبي الانتفاضة مؤداها أنّ المناسبات الدينية، وخصوصاً خطب أيام الجمعة في المساجد، تحفّز حركات التمرد الجماهيرية. وكثيراً ما يقال أنّ أئمة المساجد يستغلّون صلوات الجمعة لتحريض المتظاهرين ضد الجنود الإسرائيليين. ولو كان الأمر صحيحاً لكان من المنتظر أن نجد أنّ يوم الجمعة هو اليوم الذي يشهد العدد الأكبر من الوفيات قياساً بأيام الأسبوع الأخرى. لكن بعد البحث في الانتفاضة خلال عامها الأول، وبعد الاستناد إلى معطيات

تقل عن معطياتنا شمولية، نرى أن النتائج لا تؤيد نظرية يوم الجمعة.<sup>(17)</sup> وبالنسبة إلى العينة ككل، وخصوصاً بالنسبة إلى الضفة الغربية، نجد أن يوم الأحد هو اليوم الذي يقع فيه معظم حوادث الوفاة. وفيما يختص بغزة، فإن يوم السبت هو اليوم الذي يشهد معظم حوادث الوفاة. وثمة دلائل أخرى تدعم هذه النتائج، وتأتي من البحث في مجموعة أخرى من المعطيات المتعلقة بالأوضاع المحيطة بحوادث الوفاة كما هو مبين في الجدول رقم ٧. ومن المهم أن نلاحظ أن المعلومات عن أوضاع الوفاة متوفرة فيما يخص ٤٨٠ حالة. وتدل هذه المعلومات أن ٤,٨٪ فقط من الوفيات تحدث خلال مناسبات دينية وجنائز. وفيما يختص بالإناث، فإن مكان الوفاة الأكثر شيوعاً هو المنزل أو التظاهرة. وفيما يختص بالذكور، فإن الصنف المسمى في الجدول "مناسبات أخرى" (ويضم غارات على قرى، ورعي الأغنام، ورفع الأعلام، ومحاولة إنقاذ أطفال مخطوفين، والمسيرات الاحتفالية) هو الصنف الذي يحتل المكان الأول، ويليه المجابهات والتظاهرات.

وهناك أيضاً اعتقاد مغلوط فيه وشائع بشأن الأوضاع المحيطة بجرح الأطفال من جراء إطلاق النار وضربهم وقتلهم. إذ يرى العديدون أن الفلسطينيين من الجرحى والقتلى قد استهدفوا، في أغلبيتهم العظمى، خلال صدمات أُلقيت فيها الحجارة وكانوا هم البادئون بها. وقد يرى البعض أن الأطفال هم ضحايا "من غير قصد" بسبب إطلاق نار استخدم لتفريق "متظاهرين". ومثل هذه النظريات يسعى للربط بين القتلى والجرحى وبين حوادث الصدمات. وعلى الرغم من وجود بعض الروابط، فإن الحقيقة هي أن ما يقارب ثلثي (٦٣,٢٪) عدد الأطفال الذين قُتلوا رمياً بالرصاص، قُتلوا خارج نطاق الصدمات.

#### الجدول رقم ٧

#### الظروف المحيطة بالوفاة بالنسبة إلى الجنس

رقم	مجموع	إناث	ذكور	
٨١	١٦,٩	٣٢,٤	١٥,٧	تظاهرة
٢٣	٤,٨	٥,٩	٤,٧	مناسبة دينية، جنازة

(17) هناك أحكام مشابهة مسجلة في:

R. R. Stockton, "Intifadah Deaths," *Journal of Palestine Studies*, XVIII (2), 1989, pp. 101-108.

٦٠	١٢,٥	٣٢,٤	١١,٠	المنزل
٣	٠,٦	-	٠,٧	في العمل
١٥	٣,١	-	٣,٤	في السجن
١٢	٢,٥	٢,٩	٢,٥	هجوم مزعوم على جنود
١٠٩	٢٢,٧	٨,٨	٢٣,٨	صدمات
١٧٧	٣٦,٩	١٧,٦	٣٨,٣	مناسبات أخرى
٤٨٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠	١١,١	المجموع
	٤٨٠	٣٤	٤٤٦	وفيات

### إصابات قاتلة

يزعم الرسمىون في إسرائيل مراراً وتكراراً أنّ الجنود يطلقون النار دفاعاً عن النفس، وأنّهم في معظم الأحيان لا يطلقون النار للقتل بل لإعطاء المتظاهرين، وذلك بالتصويب نحو أرجلهم وأطرافهم. وليس هناك معلومات شافية ومفصلة عن نوع إصابات الجرحى. وفي سنة ١٩٨٩ كشفت دراسة خاصة قام بها أطباء فلسطينيون وإسرائيليون وتعتمد على الجرحى في مستشفى غزة الأهلي، أنّ نحو ٤٧,٧٪ من الجرحى في الفترة بين أيلول/ سبتمبر وتشرين الأول/ أكتوبر ١٩٨٩ كانوا مصابين بجروح في العنق والرأس (٢٠,٧٪)، وفي الصدر والبطن (٢٧٪)، مما يعادل ٥٠٪ من مجموع الإصابات تقريباً. ودراستنا هذه لا تدعم المزاعم الرسمية، فمن بين حالات الوفاة الـ ٦١٧ الناتجة من حوادث إطلاق نار، أصيب ٣٣,٩٪ منها في العنق وما فوق، و٣٠,٥٪ في الصدر، و٧,٥٪ في البطن. ولم يمت سوى ١,٣٪ من جرّاء إصابات في الأطراف. كما أنّ ما وصلنا إليه من نتائج يدعمه تقرير صحفي صدر أخيراً وجاء فيه: "في الأشهر الأربعة الماضية، كانت إصابات ٥٠٪ من القتلى في الظهر والرأس والجزء الأعلى من الجسم، الأمر الذي يدل على نية واضحة للقتل."<sup>(18)</sup> والواقع أنّه في أيام الانتفاضة الأولى، توصلت منظمة "أطباء من أجل حقوق الإنسان" ومركزها بوسطن، وبعد زيارة قامت بها للأراضي المحتلة، إلى "أنّ ثمة طاعوناً جارفاً من العنف على يد الجيش والشرطة." واستناداً إلى صحيفة *Washington Post*، التي لخصت ذلك التقرير، فإنّ "العديد من الإصابات سُدّ بصورة منتظمة، الأمر الذي يبدو أنّه يدحض مزاعم الحكومة في أنّ الجنود يضربون المتظاهرين المزعومين فقط حين يقاومون القبض

*Guardian Weekly*, August 6, 1989. <sup>(18)</sup>

عليهم<sup>(19)</sup> واستناداً إلى أحد الأطباء الذين زاروا الأراضي المحتلة، فإنَّ ٥٠٪ فقط من الإصابات وقعت في الأطراف، وأنَّ هذه النسبة هي على الأرجح متدنية أكثر من ذلك في غزة، حيث استخدام القوة القاتلة أوضح في الغالب منه في الضفة الغربية.

وبين الـ ١٩٢ طفلاً الذين قتلوا في الفترة التي هي موضوع بحثنا، كان ٧١٪ منهم ضحايا إطلاق نار، و١٨٪ ضحايا الغاز المسيل للدموع. وبين صفوف الفئة الأصغر سناً، أي السادسة عشرة وما دون، توفي ٧٤٪ من الذين قتلوا بإطلاق النار نتيجة إصابات في الصدر والرأس. أما النسبة المقابلة لها في فئة الأعمار ١٧ - ٢٥ عاماً فتبلغ ٦٦٪. ومن الواضح أنَّ الإصابات القاتلة من هذا النوع أقل حدوثاً بين فئات الأعمار الأكبر، كما يبيِّن ذلك الجدول رقم ٨. وإذا تفحصنا المعطيات بالنظر إلى الجنس نجد أنَّ ٤٣٪ من الأطفال القتلى من الذكور قد أُصيبوا بالعنق والرأس في مقابل ٥٨٪ من الإناث. وقد أُصيب ٣١٪ من الأطفال الذكور و١٦,٧٪ من الإناث في الصدر، بينما أُصيب ٨٪ من الإناث و١١٪ من الذكور في البطن. وإذا بحثنا في وفيات الأطفال بعد منتصف شهر نيسان/ إبريل ١٩٨٨، حين استخدم الجيش الإسرائيلي الغاز المسيل للدموع السام للغاية والمصنوع في المختبرات الفدرالية في الولايات المتحدة بوتيرة أقل كثيراً، نجد أنَّ ٨٠٪ من الأطفال الذين توفوا حتى ٨ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٨٩ (٧٦ طفلاً) قد قتلوا من جراء إطلاق النار. وهذا ما يجعل النسبة المئوية أقرب كثيراً إلى فئة الأعمار ١٧ - ٢٥ عاماً من الفلسطينيين. كما أنَّها تعكس أيضاً، وبدقة أكبر، المدى الذي استهدف الأطفال فيه بالذخيرة القاتلة. وإذا استند المرء إلى تعريف ميثاق الأمم المتحدة لحقوق الطفا الذي يعرف الطفل بأنه كل من هو دون الثامنة عشرة من العمر، فإنَّ هذه الأرقام ترتفع ارتفاعاً مثيراً. وعند حلول ٨ حزيران/ يونيو ١٩٨٩، كان ٧٦ من أعمار السابعة عشرة قد لاقوا حتفهم متأثرين بجروح أُصيبوا بها نتيجة إطلاق النار. فالأطفال من عمر السابعة عشرة وما دون يمثلون النسب المئوية التالية من مجموع القتلى شهرياً من جراء إطلاق النار، من كانون الثاني/ يناير حتى ٨ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٨٩: كانون الثاني/ يناير ٦٧٪؛ شباط/ فبراير ٥٠٪؛ آذار/ مارس ٣٨٪؛ نيسان/ إبريل ٤٩٪؛ أيار/ مايو ٣٧٪؛ حزيران/ يونيو ٣٥٪؛ تموز/ يوليو ٥٢٪؛ آب/ أغسطس ٥٤٪؛ أيلول/ سبتمبر ٤٦٪؛ تشرين الأول/ أكتوبر ٣٩٪؛ تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠٪؛ كانون الأول/ ديسمبر ٣٨٪.

*Ibid.*, February 21, 1988. <sup>(19)</sup>

كما نلاحظ، حين نتفحص الوفيات الـ ٨٢١ التي حدثت خلال الفترة التي نجحت فيها، أنه مع تصاعد الانتفاضة ودخولها عامها الثاني، ازدادت نسبة القتلى من جرّاء إطلاق نار على الصدر والرأس ازدياداً ملحوظاً، لتشمل ما بين ٧٠٪ و ٨٠٪ من الضحايا.

الجدول رقم ٨  
موقع الإصابات في الجسد بحسب الأعمار

العدد	الجميع	٤١ وما فوق	٢٦ - ٤٠	١٧ - ٢٥	١٦ عاماً وما دون	
١٣٨	٢٣,٠	٢٤,٠	٤٢,٥	٢٣,٣	١١,٨	غير محدد
٦	١,٠	٤,٠	—	٠,٦	١,٥	أطراف
٤٦	٧,٧	٨,٠	٣,٨	٧,٤	١١,٠	البطن
١٦	٢,٧	٨,٠	—	٣,١	٢,٢	الظهر
١٨٨	٣١,٤	٢٤,٠	٢٠,٠	٣٤,٩	٢٩,٤	الصدر
٢٠٥	٣٤,٢	٣٢,٠	٣٣,٠	٣٠,٧	٤٤,١	العنق وما فوق
	١٠٠,٠	١٠٠,١	١٠٠,٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠	المجموع
	٥٩٩	٢٥	٨٠	٣٥٢	١٣٦	وفيات

### سبب الوفاة

كانت "الأسباب المشبوهة" للوفاة (١٠,٦٪) في الطليعة بين نسبة الـ ٢٧٪ من الذين توفوا من جرّاء أمور غير الجروح التي سببها إطلاق النار، يليها الغاز المسيل للدموع (٩,٧٪)، والضرب (٦,٧٪). وهنا أيضاً يتضح مغزى العمر والجنس. وكما في الجدولين رقم ٩ ورقم ١٠، تُستهدف النساء أكثر من الرجال بالغاز المسيل للدموع. وبينما توفي ٧٥,٣٪ من الضحايا الذكور بسبب حوادث إطلاق النار و ٦,٨٪ بسبب الغاز، فإن النسبتين المقابلتين لدى النساء هما: ٥٠,٠٪ و ٣٨,٢٪ على التوالي. فالوفيات بين سكان المخيمات بسبب الغاز أكثر منها في الوفيات بين غير سكان المخيمات. وهذا يفسّر السبب الذي من أجله وقعت وفيات غزة من جرّاء الغاز بنسبة أكبر قياساً بتلك في الضفة، وذلك لأنّ عدداً أكبر نسبياً من سكان غزة يعيش في مخيمات مكتظة باللاجئين من أهل الضفة الغربية. فالطاعنون في السن (أي من عمر

الـ ٦٥ عاماً وما فوق) يتوفون بسبب استخدام الغاز أكثر من أية فئة أخرى من الأعمار. وإذا بحثنا بالتفصيل في تأثير الغاز المسيل للدموع فيمن هم دون السادسة عشرة من العمر، لوجدنا أن ٢٤ من الأطفال الذين توفوا نتيجة الغاز كانوا من غزة و ١١ من الضفة الغربية. وحدثت ١٨ حالة من حالات الوفيات الـ ٢٤ في غزة قبل أيار/ مايو ١٩٨٨، وكذلك ٧ حالات من مجموع ١١ في الضفة. وتوفي طفلان من غزة وطفلان من الضفة نتيجة الغاز بين كانون الأول/ ديسمبر ١٩٨٨ وكانون الأول/ ديسمبر ١٩٨٩. ومع أن التفاوت المثير في عدد الوفيات نتيجة الغاز المسيل للدموع في غزة والضفة مردّه، في الغالب، إلى أوضاع السكن المكتظة في غزة، فقد يكون سببه أيضاً إكثار الجيش من استخدام الغاز المصنوع في المختبرات الفدرالية في غزة مما هي الحال في الضفة. وتجدر الإشارة إلى أن نسبة الوفيات بين الأطفال في سن الثالثة وما دون، والذين تعرّضوا للغاز المسيل للدموع، قاربت ١٠٠٪.

#### الجدول رقم ٩

سبب الوفاة بحسب الجنس والمنطقة والوضع الاجتماعي

(مخيم/ غير مخيم)

الجميع	غير مخيم	مخيم	الضفة	غزة	إناث	ذكور	
٧٣,٠	٧٣,٥	٧١,٩	٧٥,٣	٦٨,٩	٥٠,٠	٧٥,٣	إطلاق نار ضرب وأسباب أخرى غير
٦,٧	٦,٢	٨,١	٥,٣	٩,٣	٣,٩	٧,٠	إطلاق النار
٩,٧	٨,٥	١٣,١	٧,٠	١٤,٩	٣٨,٢	٦,٨	غاز مسيل للدموع
١٠,٦	١١,٩	٦,٨	١٢,٤	٦,٩	٧,٩	١٠,٩	أسباب مشبوهة
١٠٠,٠	١٠٠,١	٩٩,٩	١٠٠,٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠	
٨٢١	٥٩٩	٢٢١	٥٣١	٢٨٩	٧٦	٧٤٥	وفيات

#### خلاصات

يتضح من المعطيات أنه في حين أن استخدام الذخيرة الحية والقوة القاتلة من قبل سلطات الاحتلال يعود إلى الفترة التي سبقت الانتفاضة، فإن نمط العنف في الأشهر الربعة والعشرين الماضية يمثل مرحلة جديدة في تاريخ المجابهة بين الإسرائيليين والفلسطينيين. فالثمن المرتفع للانتفاضة دليل على تصميم الفلسطينيين على الخلاص من الضيم مرة وإلى الأبد. والإسرائيليون مصممون أيضاً على عرقلة

تحقيق تقرير المصير من قبل الفلسطينيين، حتى لو كان الأمر يعني استمرار اللجوء إلى وسائل وحشية للقمع خلّفت حتى الآن عدداً كبيراً من القتلى وإصابات بالغة وآلاماً لا حصر لها. وتجد الطبيعة غير المتوازنة لهذا الصراع البرهان الأفضل عليها من خلال العنف المستخدم من قبل الطرفين (إلقاء الحجارة من جهة، والرصاص من الجهة الأخرى) وعدد الضحايا لدى كل فريق (٨٢١ في مقابل ٢٩). ويقدر آخر تقارير الحملة الدولية أنّه مع حلول ٣١ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٨٩ قُتل نحو ٨٤٠ فلسطينياً وأصيب أكثر من ثمانين ألفاً بجروح بالغة. واستناداً إلى منظمات الحقوق المدنية في إسرائيل، قُتل عشرة جنود وتسعة من المدنيين كان بينهم ثلاثة أطفال، قُتل إثنان منهم بطريق الخطأ على يد مستوطنين في الضفة الغربية.<sup>(20)</sup> ولا تشمل هذه الأرقام ١٤ إسرائيلياً قُتلوا من جرّاء هجوم منفرد قام فلسطيني به على حافلة ركاب إسرائيلية، وهو هجوم اعترفت السلطات رسمياً بأنّ لا صلة له بالانتفاضة. وفي إسرائيل ذاتها، قُتل ٢٣ إسرائيلياً مدنياً وأربعة جنود على يد الفلسطينيين، بينما قتل خمسة فلسطينيين على يد الإسرائيليين.

#### الجدول رقم ١٠ سبب الوفاة بحسب فئة الأعمار

العدد	متوسط العمر	٦٥ وما فوق	٤١-٦٤	٢٦-٤٠	١٧-٢٥	١٦ عاماً وما دون	
٥٩٩	٢١,٠٣	٣,٦	٣٥,٨	٦٥,٦	٨٧,١	٧٠,٨	إطلاق نار
٥٥	٢٨,٩٥	١٤,٣	١٠,٤	١١,٥	٥,٤	٤,٢	ضرب وأسباب أخرى غير إطلاق النار
٨٠	٢٩,٦٥	٥٠,٠	٢٥,٤	٦,٦	١,٥	١٨,٢	غاز مسيل للدموع
٨٧	٣٣,٦٠	٣٢,١	١٨,٤	١٦,٤	٥,٩	٦,٨	أسباب مشبوهة
		١٠٠,٠	١٠٠,٠	١٠٠,١	٩٩,٩	١٠٠,٠	
		٢٨	٦٧	١٢٢	٤٠٤	١٩٢	وفيات

ويشير بعض الدراسات إلى أنّ عدد الفلسطينيين الذين قتلوا على يد فلسطينيين آخرين منذ بدء الانتفاضة يقارب ١٧٥. وتصبح معرفة عدد حوادث القتل التي كانت تستهدف المتعاملين، وتلك المرتبطة بالثأر العائلي أو الشخصي. فالتورط الإسرائيلي

<sup>(20)</sup> The Jerusalem Post, August 12, 1989, and February 10, 1990.

الرسمي في تجنيد المتعاملين أمرٌ موثَّقٌ توثيقاً شاملاً في الصحافة، ولدى منظمات حقوق الإنسان.<sup>(21)</sup> وعلى الرغم من أن هذه الظاهرة مألوفة في الحركات الثورية الأخرى، فإنّه تجدر الإشارة إلى أنّها تمثل تطوراً مثيراً للقلق، ولا ريب أنّها ستلحق الضرر بسمعة الانتفاضة. ويبلغ عدد الفلسطينيين الذين قتلوا على أيدي المستوطنين ٤٣، وذلك استناداً إلى المعطيات التي قدمناها هنا. ولم يجر تقديم المستوطنين إلى المحاكم إلا في النادر، أي في ثلاث حالات فقط.<sup>(22)</sup> وعلى الرغم من الخلاف بين المستوطنين والحكومة، فإنّ جرأة المستوطنين تبدو في ازدياد مع كل يوم يمضي، وهم مصممون على إنزال أفدح العقوبات بالفلسطينيين إذا فشل الجيش في هذا المسعى. واستناداً إلى بتسيلم، ومع حلول نيسان/ إبريل ١٩٨٩، تم اعتقال نحو خمسة آلاف فلسطيني من دون محاكمة منذ بدء الانتفاضة، وذلك على الرغم من أنّ السلطات الإسرائيلية لا تعترف سوى بألفي معتقل فلسطيني.<sup>(23)</sup> لكن بتسيلم تقدر أنّه مع حلول كانون الأول/ ديسمبر ١٩٨٩ تم اعتقال وسجن ٦٠,٠٠٠ بين الفينة والأخرى، بينما يقول الجيش أنّ هذا الرقم هو تسعة آلاف فقط.<sup>(24)</sup> وعلاوة على ذلك، فثمة تقديرات محافظة أخرى تشير إلى أنّ عدد الفلسطينيين الذين جرت محاكمتهم وإدانتهم بلغ نحو خمسة آلاف، وأنّ عدد البيوت التي تم تفجيرها حتى الآن لأسباب يقال أنّها أمنية قد بلغ ٢٢٧ منزلاً.<sup>(25)</sup> لكن، واستناداً إلى الحملة الدولية، ومع نهاية آب/ أغسطس ١٩٨٩، بلغ عدد المنازل التي تم تفجيرها ٢٣٤ منزلاً، بينما بلغ هذا الرقم في أواخر كانون الأول/ ديسمبر ١٩٨٩ نحو ٢٧٨ منزلاً فُجرت لأسباب أمنية، وتم ختم ١٢٢ منزلاً وهدم ٧٨٥ منزلاً لأنها بُنيت من دون ترخيص. وفي تقديرات الحملة الدولية أنّ أكثر من ١٠٠٠ منزل قد ختم وهدم، بما في ذلك ما هدم منها لعدم وجود ترخيص بالبناء، مما أدّى إلى تشريد نحو عشرة آلاف نسمة.

لقد أصبحت الانتفاضة تشكّل منعطفاً مهماً في تاريخ فلسطين الحديث. وقد وصل تأثيرها إلى داخل المجتمع الفلسطيني كما إلى العالم بأسره. وكانت الانتفاضة السبب المنفرد الأهم الذي حدا بمنظمة التحرير الفلسطينية على اتخاذ سلسلة من المبادرات الجريئة سنة ١٩٨٨، وصلت إلى ذروتها بإعلان المنظمة رغبتها في

<sup>(21)</sup> *New York Times*, September 24, 1989.

<sup>(22)</sup> S. Cohen, "Killings by Any Other Name," *Jerusalem Post*, July 31, 1989.

<sup>(23)</sup> *Toronto Star*, August 12, 1989.

<sup>(24)</sup> *New Outlook*, November-December 1989.

<sup>(25)</sup> *Globe and Mail*, August 12, 1989, and July 31, 1989.



الاعتراف بإسرائيل والوصول إلى تسوية مبنية على الاعتراف المتبادل. وفي المجال الدولي، وضعت الانتفاضة قضية فلسطين مجدداً على جدول الأعمال في زمن كانت قد أصيبت فيه بالخسوف بفعل نزاعات إقليمية أخرى، كالحرب الإيرانية - العراقية والحرب في لبنان. كما أن تأثير الانتفاضة في المجتمع الإسرائيلي كان ولا يزال ذا شأن. فمن المنظور الاقتصادي والنفسي والاجتماعي، أثارت الانتفاضة سجلاً جدياً في إسرائيل يتعلق بثمن الاحتلال، وفرضت على حكومة مترددة أن تعترف ولو اعترافاً رمزياً بضرورة التحدث إلى الفلسطينيين.

غير أن النجاحات التي حققتها الانتفاضة، والتي لا يمكن إنكارها، واكبتها ردات فعل مثيرة للقلق من جانب الحكومة الإسرائيلية. ففي مواجهة التصميم الفلسطيني على مواصلة الضغط من خلال الانتفاضة، ليس ثمة دليل يُذكر على أن الحكومة الإسرائيلية مستعدة لمنح الفلسطينيين في الضفة والقطاع شرعية سياسية تستند إلى حق تقرير المصير. فالأزمة الحكومية الأخيرة في إسرائيل، وهي ضحية أخرى للانتفاضة، تنتظر الحل الذي من شأنه أن يؤدي إلى سلام حقيقي بين الطرفين. فإذا فشلت إسرائيل في قمع الانتفاضة بالوسائل الوحشية والقاسية، فإن فكرة نقل السكان - وهي التعبير الملطّف عن الطرد - قد تكتسب مزيداً من الشرعية في الأوساط الرسمية الإسرائيلية. وإذ يطالب نصف الجمهور الإسرائيلي باستخدام وسائل أكثر قسوة في التعامل مع الانتفاضة، ويساند أكثر من الثلث فكرة نقل السكان،<sup>(26)</sup> فإن التصاريح العننية التي يطلقها زعماء اليمين السياسي في إسرائيل بشأن ضرورة اتخاذ إجراءات لنقل السكان الفلسطينيين تبدو أنها تنذر بشر مستطير. ومهما يبلغ حجم الدعم الذي تحظى الانتفاضة به دولياً وداخلاً للمجتمع الفلسطيني، فإنه كلما طال الصراع ارتفع على الأرجح عدد الضحايا وازداد معه خطر التمزق داخل صفوف الانتفاضة. فالعالم العربي عاجز عن اتخاذ موقف موحد من قضية فلسطين في مواجهة عملية إعادة البناء التي تجري حالياً في أوروبا الشرقية والاتحاد السوفياتي. ويبدو أن إسرائيل، لا الفلسطينيين، هي التي قد تستفيد من البيروسترويك، هذا إذا كانت الهجرة اليهودية من الاتحاد السوفياتي إلى إسرائيل تعتبر من الدلائل على هذا الأمر. وبالإضافة إلى ذلك، فإن من شأن الاهتمام الراهن بالأمور الداخلية أن يعيق أي دعم ممكن من الاتحاد السوفياتي في سبيل إحقاق الحقوق الفلسطينية. أما الولايات

<sup>(26)</sup> New York Times, April 12, 1989.

المتحدة، والتي هي الآن في الطليعة في الحرب الأيديولوجية بين الشرق والغرب، فقد برهنت على أنها غير قادرة أو غير مستعدة لتضغط بما فيه الكفاية على إسرائيل لحملها على اتخاذ موقف أكثر ليناً تجاه القضية الفلسطينية. وعلى الرغم من صعوبة التنبؤ بالأحداث في الشرق الأوسط، فإنه يبدو من المؤكد أن الصراع بين الفلسطينيين والإسرائيليين لن يخدم على الأرجح في المستقبل القريب، وأن الفلسطينيين سيتحملون العبء الأكبر في ذلك الصراع. ■

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: [majallat@palestine-studies.org](mailto:majallat@palestine-studies.org)  
يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:  
<http://www.palestine-studies.org/ar/mdf>